

12 - شرح شمائل النبي ﷺ | باب ماجاء في خاتم النبوة -

الحديث 12 | د.ماهر ياسين الفحل

ماهر الفحل

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه ومن تبعه باحسان الى يوم الدين.
اما بعد مجلسنا هذا اليوم هو المجلس الحادي والعشرون - [00:00:01](#)

هو المجلس الحادي والعشرون من مجالس يا مائل النبي صلى الله عليه وسلم لابي عيسى محمد بن عيسى ابن سورة الترمذى قال
الترمذى حدثنا ابو عمار الحسين بن حريص الخزاعي - [00:00:20](#)

قال حدثنا علي بن حسين ابن واقب قال حدثني ابي قال حدثنا عبد الله ابن بريدة قال سمعت ابي بريدة يقول قال سمعت يقول جاء
سلمان الفارسي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:00:37](#)

حين قدم المدينة بمائدة عليها رطب فوضعها بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا سلمان ما هذا؟ فقال صدقة عليك
وعلى اصحابك فقال ارفعها فانا لا نأكل الصدقة - [00:01:05](#)

قال فرفعها فجاء الغد بمثله ووضعها بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما هذا يا سلمان؟ فقال هدية لك فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لاصحابه ابسطوا - [00:01:26](#)

ثم نظر الى الخاتم على ظهر رسول الله فامن به وكان لليهود فاشتراه رسول الله صلى الله عليه وسلم بكذا وكذا درهما على ان يغرس
له النخلا فيعمل سلمان فيه حتى تطعمه - [00:01:44](#)

فغرس رسول الله صلى الله عليه وسلم النخل الا نخبة واحدة ورثها عمر فحملت النخبة من عامها ولم تحمل نخلة فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما شأن هذه النخلة؟ فقال عمر يا رسول الله - [00:02:03](#)

انا غرستها فنزعها رسول الله صلى الله عليه وسلم فغرسها فحملت من عامها اذا هذا الخبر هكذا ساقه الترمذى باسناده ونحن بحمد
الله تعالى قد اتصل علينا الكتاب بالاسانيد الى الترمذى محمد بن عيسى ابن ثورة الترمذى - [00:02:24](#)

يقول الترمذى حدثنا ابو عمار الحسين ابن حريف الخزاعي وهو وعمار المروزى مولى عمران ابن حصين وهو من الطبقة العاشرة كبار
الاخذين عن تبع الاتباع توفي عام اربعين واربعين ومائتين منصرفا من الحج - [00:02:50](#)

يرحمه الله تعالى وهو ثقة تفرج له البخاري ومسلم وابو داود والترمذى والنمسائى وابن ماجه قال حدثنا علي بن حسين ابن واقد
علي ابن حسين ابن اقرب علي ابن حسين ابن واقد - [00:03:10](#)

توفي عام احدى ومائتين توفي عام احدى ومائتين طبعا اه فيه كلام ليس باليسيير هناك من ضعفه وهناك من تكلم فيه ولكن
والده افضل منه والده افضل منه - [00:03:27](#)

وهو يروي هنا عن والده اذا هذا الخبر علي ابن حسين ابن ناقد ضعيف لكن ضعفه ليس بالضعف الشديد فهو يعتبر به في المتابعات
والشواهد وقد توبه تابعه على هذا الحديث زيد ابن حباب عند الامام احمد - [00:03:58](#)

تابعه زيد ابن حباب فحديته يتقوى وابوه يقول حدثنا ابي حسين ابن نوادر المروج ابو عبد الله وثقة بالمعين وقال ابن حبان انه من
خيار الناس ولذلك هنا بالمعين يعني من معين الثقة هو المعين لديه - [00:04:19](#)

احيانا بعض التساهل وهو يتشدد في احيانا اخرى لكن الشاهد من كلامنا على ابن الشاهد من ابي حبان انه قال عنه من خيار الناس ان ابن حبان هنا

اعمل التوفيق حينما قال من خيار الناس يختلف عن الراوي الذي يذكره ابن حبان - 00:04:44

ذكرا فقط. نعم قال حدثني عبد الله ابن بريدة وعبد الله ابن بريدة اسلم حينما مر به النبي صلى الله عليه وسلم وكان مهاجرا حين لا يكفي الغبين واقام في موضعه حتى - 00:05:01

يعني بعد سنوات من الاسلام بعد مضي بدر واحد قدم بعد ذلك مسلما ولذا ربما تأثر بأخلاق النبي حينذاك وغزا مع النبي صلى الله عليه وسلم ستة عشر غزوة وهو صاحب جليل في عام ثلاث وستين. قال سمعت نعم عبد الله بن زريدة - 00:05:16

تابع يقول سمعت ابي اللي هو بريدة يقول جاء سلمان الفارسي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة بمائدة عليها رطب وآسلمان الفارسي يعني قصته مشهورة في التاريخ انه سمع عن دنو بعثة النبي - 00:05:39

وسمع بعض علامات نبوته وان منها انه يقبل الهدية وانه لا يأكل الصدقة وان بين كتفيه خاتم النبوة الذي جعلها الله تعالى رحمة ودالة على صدق نبوة النبي وكانت من يتحرى ذلك الذي اخذه عن الكتب السابقة - 00:06:07

يتهري ويبحث حتى يسمى به هو الباحث عن الحقيقة ولما علم مكان النبي جاء الى النبي متحريا ذلك. يقول بريدة جاء سلمان الفارسي الى رسول الله حين قدم المدينة بمائدة - 00:06:28

فيها رطب فوضعتها بين يدي رسول الله فقال سلوان ما هذا يعني ليس السؤال عن نوع الطعام الذي جاء به لانه رطب معروف. انما السؤال عن امر اخر وهو هذا الطعام - 00:06:44

لماذا اوتى به ما السبب في الاتيان به؟ ما نوعه ففهم سليمان سؤالا فقال صدقة عليك وعلى اصحابك فقال ارفعها فانا لا نأكل الصدقة فهذه العالمة الاولى من علامات نبوة النبي ظهرت - 00:07:01

بسليمان في اول وهلة ان النبي صلى الله عليه وسلم لا يأكل الصدقة وجاء عند البيهقي في السنن الكبرى ان النبي امر اصحابه ان يأكلوا وامسك هو فلم يأكل وهذه الرواية اهل العلم حملوها في هذا ارفعها اي عنه - 00:07:21

ولا تفيد مرفوعا عن اصحابه يقول فجاء من فجاء بمثله الصحف اتنا نسوى الصدقة قال فرفعها فجاء الغد بمثله اي بمائدة عليها رطب فوضعه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما هذا يا سلمان - 00:07:45

فقال هدية لك. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يأكل الصدقة ارفضها طبعا يقال بسط يده الى مدها اي مدوا ايديكم فتناولوا منها. فلم يأمر برفعها عنهم. وهذه العالمة الثانية انه يقبل - 00:08:07

وقال ثم نظر الى الخاتم على ظهر رسول الله فامن وهذه الثالثة اجتمعت دولة علامات الثلاث التي ذكرت له او قرأها في الكتب السابقة فامن برسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:08:27

وكان لليهود اي كان سليمان رقيقا لليهود فاشترأه رسول الله صلى الله عليه وسلم بكذا وكذا درهما دعا النبي صلى الله عليه وسلم عند اليهود ان يكتبوه على مقدار من الفضة وان يغرس لهم نخلا وجاء في بعض الروايات ان يغرس لهم مئتي او ثلاث مئة نخلة - 00:08:45

فامر النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه ان يعينوه فاخذوا يساعدونه بالوسائل هذا يعطيه عشرا وهذا يعطيه خمسا وكان النبي صلى الله عليه وسلم يباشر غرس تلك الوسائل بيده لاجل - 00:09:06

عتق في المال الفارسي يقول فغار الرسول صلى الله عليه وسلم النحل الا نخلة واحدة غرسها عمر فحملت النخل طبعا قبلها الرواية يقول فيعمل سلمان فيه حتى تطعم اي حتى تثمر - 00:09:22

ويؤثر من ثمرها وقوله فغرس رسول الله صلى الله عليه وسلم النخلة اي كان النبي يباشر الغرس بيده الشريفة الا نخلة واحدة غرسها عمر يقول فحملت النخل من عامها ولم تحمل نخبة. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شأن هذه النخلة؟ فقال عمر يا رسول الله - 00:09:45

انا غرستها فنزعها رسول الله صلى الله عليه وسلم فغرسها فحملت من عامها طبعا في مستدرك الحاكم جاء من طريق حماد بن سلمة عن عاصي بن سليمان وعلي بن زيد بن جدعان لكن علي بن زيد بن جدعان ضعيف - 00:10:09

عن ابى عثمان النهذى عن سلمان قال كاشرت اهلي على ان اغرس لهم خمسة فسيلة فاذا علقت فانا حر. فاتيت النبى وقال في فغرسها رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:10:27

الا واحدة غرستها بيدي فعلقت هي معناها نبتت جميعا الا التي غرست بيدي لعل من الحكمة في ذلك ان تظهر المعجزة باطعام جميع النخيل سوى ما لم يغرسه النبى صلى الله عليه وسلم بيده - 00:10:45

ودلالة اخرى من دلائل النبوة هي غرس تلك النخلة ثانيا وقد ماتت واطعماها في عامها فهذه من دلالات انه طبعا الحديث يعني سنته حسن وان كان يعني السنن ليس بقول لا يبلغ الى مراتب الصحة العليا لكنه لا ينزل عن رتبة الحسن - 00:11:07

اذا هذه شمائله صلى الله عليه وسلم وهذه الآيات التي اظهرها الله على بيده ونحن ندرس الشمال النبوية والخصال المصطفوية ثمة كملت من شمائله وهي شملت المهمة وهو ان النبى صلى الله عليه وسلم - 00:11:31

كان من شرح الصدر وانتم تحفظون جميعا قول الله تعالى الم نشرح لك صدرك فربنا قد شرح صدره وهذا اشرح الصدر له صور لابد ان نتحلى بها فمن ذلك الصبر على المخالفين - 00:11:51

وهذا من اشرح الصدر لان عدم الصبر على المخالفين الامر ليس بالامر الهين ولا يضيقه احد فالنبي صلى الله عليه وسلم كان من شرح الصدر حتى مع المخالفين وآآ - 00:12:11

ثبت في الصحيحين ان النبى صلى الله عليه وسلم قد ادماه قوله اغفر لقومه فانهم لا يعلمون وحکى هذا عن نبى من الانبياء ايضا واودي ببكة حتى وضعوا سلى الجسور بين كتفيه وهو يصلى. وتأمروا على قتله في مكة فصبره على المخالفين كان صبرا عظيما - 00:12:32

ولذلك الانسان يقلد النبى صلى الله عليه وسلم بهذا الصبر ويترافق مع الاخرين ايضا يعني من اشرح الصدر صدره عن الاتباع الذين قد يخالفونه في بعض الاشياء. وكان النبى صلى الله عليه وسلم - 00:12:56

يعاتبهم في هذا معايبة حتى كان لما يعطي العطاء ويسمع كلامه يقول مقالة بلغتني عنكم وفي صلح الحديبية لما امرهم النبى صلى الله عليه وسلم بالحلق او التقصير ثم الهذى - 00:13:13

يعني تأخرها وايضا صبر النبى صلى الله عليه وسلم حتى لما ناقشه عمر السنت نبى الله حقا قال بلى وقال له عمر السنا على الحق وعدونا على الباطل؟ قال بلى. فلما نعطى الدنيا في ديننا اذا؟ قال اني رسول الله ولست اعصيه وهو ناصري - 00:13:33

فصبره على قومه في تأخرهم في الاستجابة في بعض الامور صبره على المنافقين الذين كانوا يحسبون ظاهرا على المسلمين وكان يقع منهم على الرسول صلى الله عليه وسلم الاذى الكثير والمضايقة - 00:13:54

من ذلك عبدالله ابن ابي ابن سلول وغيره من كان يتآمرون على النبى وقصة الافك من القصص المعروفة في صدر النبى على المنافقين حتى ان اذى المنافقين في هذا قد انجر على بعض المؤمنين - 00:14:10

ايضا ثقة النبى صلى الله عليه وسلم نماذج اشرح صدر ثقة النبى صلى الله عليه وسلم بما في يد الله سبحانه وتعالى وهكذا الانسان ينبغي ان يكون واثقا بما في يد الله اوثق مما في يده - 00:14:27

فربنا جل جلاله قد انزل عليه القرآن ووعده بالنصر فكان النبى صلى الله عليه وسلم روى البخاري حديث خباب ابن الارت وقول المستضعفين الا تدعونا الا تستغفرون لنا؟ فقال والله - 00:14:43

منها ليتمكن الله هذا الامر حتى يمشي الراكب من صناء الى حضرموت لا يخاف الا الله والذئب على غنمها هكذا قال النبى صلى الله عليه وسلم هذا وهو كان في اصعب الظروف في مكة حينما كان ينالون الاذى - 00:15:01

وفي صلح الحديبية وفي آغا زوة الخندق فاذا قال النبى صلى الله عليه وسلم ما قال حينما بشر النبى صلى الله عليه وسلم المؤمن وقال ايضا لما هاجر النبى صلى الله عليه وسلم قال لسراق كيف بك يا سرقة اذا لبست سواري كسرى - 00:15:22

لك اسم ابن هرمز؟ قال كسرة ابن هرمز وهذا كان رجل كافر وكان النبى صلى الله عليه وسلم يبشرهم ببشرارات الاسلام في الخندقة رفعت لي مدائن كسرى ومدائن قيصر وهكذا النبى صلى الله عليه وسلم - 00:15:43

ومن اشراح صدره صلى الله عليه وسلم وهي شملة عظيمة لابد ان عليها مداومته على العمل الصالح ومداومته على الدعوة الى الله وعلى الطاعة دون يأس ودون مرض فالنبي صلى الله عليه وسلم كان بمكة ثم ذهب الى الطاعة ثم ذهب الى المدينة - 00:16:00 وفي قلبه من السرور وحسن الظن بالله تعالى ما يجعل قلبه تهون عليه جميع الصعاب من اشراح صدره عدم استعجال النبي للنتائج فكان النبي صلى الله عليه وسلم صبورا حتى - 00:16:23

فيما يتعلق بصلاح الحديبية وآآ الرؤية التي رآها وحينما نوقيش قال نعم ولكن ليس هذا العام ايضا من اشراح صدره محافظة النبي على الخلق الكريم وعلى التسامح والقصص كثيرة من ذلك ما رواه انس قال كنت امشي مع النبي عليه برد نجراني غليظ الحاشية - 00:16:43

فادركه اعرابي فجلبه جذبة شديدة حتى نظرت الى صفحة عاتق النبي قد اثرت به حاشية الرداء من شدة جذبته ثم قال مرلي من مال الله الذي عندك فالتفت اليه النبي صلى الله عليه وسلم فضحك ثم امر له بعطيه - 00:17:09 ولكن الانسان لا بد ان يتخلق بمثل هذه اذا سألك انسانا عليك ان يطبق سنة النبي صلى الله عليه وسلم من اشراح صدره الهدوء في معايشة الحياة مع اطفاله واهل بيته - 00:17:28

ومن ذلك انه سابق عائشة وكان في غزوة سابقها على سبيل المتعة والمؤانسة واداء الحقوق وهذا حقيقة يقوى العلاقة بالأسرة من اشراح صدره عدم استغراقه في اللحظة الحاضرة فالحياة لها تيار متذبذب والتاريخ لا ينتهي ولا يتوقف عند شيء - 00:17:46 وينبغي على الانسان ان يعلم ما دام ان في في جسده روح ودم يسير فالایمان بالله تعالى يعطي قدرًا من التفاؤل وحسن الظن بالله تعالى وهكذا ينبع على الانسان ان يعيش مطبيقا لشمائله صلى الله عليه وسلم - 00:18:14

ربنا جل جلاله قد حبا هذا النبي العظيم بهذه الصفات وبهذه الخصال لاجل ان نقتدي به صلى الله عليه وسلم ولاجل ان نسير على هديه من رحمة الله بنا وبالصحابة ان ربنا جل جلاله قد اظهر دلائل النبوة - 00:18:38

هذه النخلة التي ماتت فاقتلعتها ثم غرسها فعلقت ثم يعني ايظا ان الله قد اخرج الثمرة من عندها هذه دلالة من دلائل النبوة ولابد ان نفرق بين دلالة من دلائل النبوة وبين المعجزات النبوية - 00:19:00 فالمعجزة هي التي تكون على تحد اما الدلالة فهي التي تكون عن غير تحد فنحمد الله سبحانه وتعالى من اكرمنا بهذه النعمة نعمة الرسالة للنبي صلى الله عليه وسلم والنعمة التي ان الله قد اوصلنا هذا الدين من جيل الى جيل حتى بلغنا. قال تعالى يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها - 00:19:22

فالكفار كانوا يعرفون هذه النعم العظيمة ويعرفون صدق الرسول لكنهم انكروا هذه النعمة ونحن نعرف هذه النعمة وينبغي ان نصون هذه النعمة والنعيم تساند بالشکر صلى الله على نبينا محمد - 00:19:47